

المحاضرة الرابعة

النوبة وانتشار المسيحية:

تعتبر النوبة أو نوباديا احدى أهم الممالك القديمة التي ظهرت في وادي النيل مع نهاية فترة ما قبل الميلاد، حيث بقيت تحت نفوذ دولة مروي إلى غاية القرن الثالث الميلادي حيث بقيت تحت حصلت على حريتها بعد انهيار مروي، وتشمل نوبادية الرقعة الجغرافية الواقعة بين الجندلين الثاني والثالث؛ أي أنها قامت في المنطقة الشمالية.

واتخذت نوبادية مدينة 'فرس' عاصمة لها وإلى الجنوب من نوباديا قامت في القرن السادس الميلادي مملكة أخرى امتدت رقعتها حتى مروي القديمة، وتعرف باسم مكوريا أو المقررة أو مغرة، وفي جنوب المقررة قامت مملكة ثالثة تعرف بـ علوة أو علوة ألوديا .

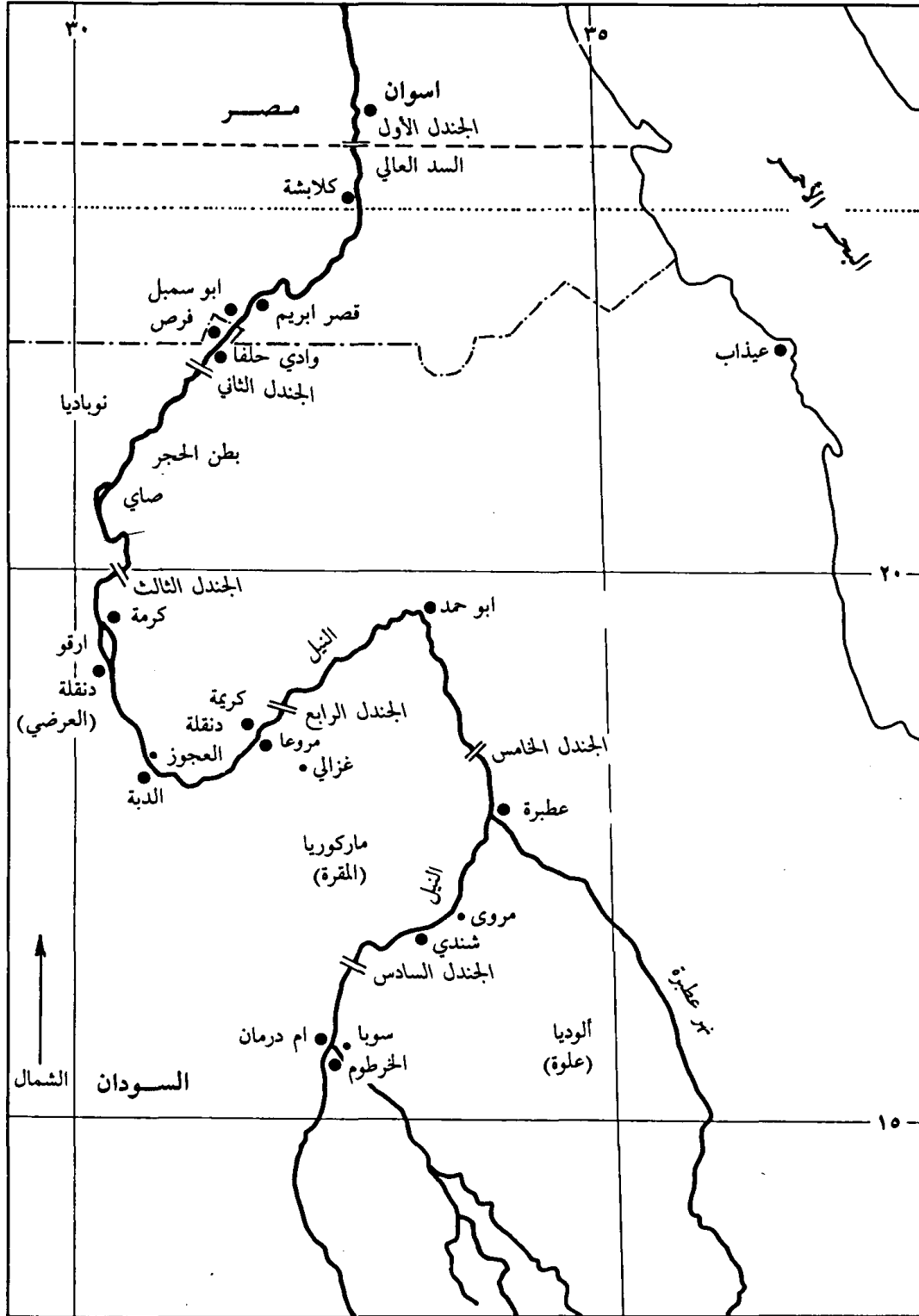
يعتبر تاريخ 543م تاريخ دخول المسيحية لبلاد النوبة بصفة رسمية، وهذا على إثر حملة القس "يوليانيوس" مبعوث الإمبراطورة "ثيودورا" امبراطورة بيزنطة، ورغم ذلك أثبتت العديد من الدراسات أن المسيحية تغلغت إلا بلاد النوبة قبل ذلك التاريخ، وقد يرجع ذلك إلى فرار المصريين إلى النوبة حملوا معهم معتقداتهم الدينية إلى النوبيين في المنطقة الواقعة جنوب أسوان.

واستهوت العقيدة الجديدة قلوب الناس وبتأثير من مصر المسيحية، كما كان اعتناق المسيحية قرارا سياسيا هاما اتخذه حكام النوبة، كما اتاحت لهم سبلا للاتصال بمصر، حيث تشير الدلائل إلى أن بعض الأساقفة كانوا يقيمون في جزيرة "فيلة" على مقربة من مصر، كما ساهمت المسيحية باتصال حكام النوبة حتى مع بيزنطة.

وعلى النقيض من النوبة الشمالية التي اعتنقت المذهب المينوفيزي (وفقا للقول أن للمسيح طبيعة واحدة) اختارت المقررة المذهب الملكاني الأرثوذكسي على يد بعثة تبشيرية بعث بها الامبراطور "جيسنتيان الثاني" بين عامي 565 و 570م.

لكن بحلول عام 660م اعتنق سكان المقررة المذهب المينوفيزي، كما وصلت بعثة بيزنطية إلى علوة ألوديا بمساعدة النوباديين عام 580م، وقد لاحظ رئيس هذه البعثة الأسقف "لوجينيوس" Loginus أن البلاد قد تم تنصيرها جزئيا بواسطة الأكسوميين، وعليه فإن النوبة قد صارت في أواخر القرن السادس الميلادي قطرا مسيحيا يشمل ممالك ثلاث هي النوبة في الشمال، المقررة في الوسط، وعلوة في الجنوب.

ومع أن النوبة على النقيض من مصر لم تكن جزءا من الامبراطورية البيزنطية فمن المؤكد أن الصلات التي أقامتها بعثتا القسين "يوليانيوس" و "لوجينيوس" قد ربطت النوبة ببيزنطة، فنظام الحكم في النوبة كان صورة طبق الأصل من البيروقراطية البيزنطية.



النيل من الجندل الأول الى الجندل السادس